مقدمة بحث عن حادثة الافك

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته، إنّ الحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، والصلاة والسلام على سيّد الخلق والمرسلين وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين أجمعين، نحمد الله الذي أنعم علينا بكتابة هذا البحث ونسأله أن يعيننا على نشره ليكون منفعةً لأمّة الإسلام، حيث لا بدّ لنا أن نتناول في هذا البحث الحديث عن موقعة الإفـك وتفاصيلها كما وردت في كتب السير، وكذلك عن براءة السيّدة عائشة أمّ المؤمنين رضي الله عنها وأرضاها في الدنيا والآخرة، سائلين المولى أن ينفعنا وإيّاكم به في دنيانا وآخرتنا.

بحث عن حادثة الافك

قبل كلّ شيء لا بدّ من وقفةٍ مع بيان مفهوم الإفك، فهو أن يقول المرء في الناس ما بلغه عنهم دون التثبّت من الأمر أو التيقّن من صدقه، وحـادثـة الإفـك من الحوادث التي افتعلها المنافقون في عهد رسول الله صلّى الله عليه وسلّم، حيث اتّهم المنافقون كلّاً من السّيّدة عائشة أم المؤمنين -رضي الله عنها- والصحابي صفوان بن المعطل -رضي الله عنه- بارتكـاب الفاحشة، ولكن الله -عزّ وجلّ- أنزل آياتٍ من سورة النّور لتدحض ما افتراه المشركون على أمّ المؤمنين، وفيما سنقدّم لكم فيما يأتي بحث عن حادثة الإفك فيه جميع التفاصيل التي نقلت في الأثر وسير الأعلام إلينا[1].

سبب تأخر السيدة عائشة عن الجيش

لمّا أراد الرسول الكريم -صلّى الله عليه وسلّم- أن يخرج إلى غزوة بني المصطلق اقترع كما عادته في الغزوات بين زوجاته لتخرج إحداهنّ برفقته إلى الغزو، فوقع الإختيار على أمّ المؤمنين السيّدة عائشة رضي الله عنها، وقد كان الخروج إلى الغزوة بعدما فرض الله -عزّ وجلّ- الحجاب على نساء المسلمين، فخرج المسملون إلى الغزوة وبرفقتهم السيدة عائشة -رضي الله عنها- وفي طريق عودتها كان لها حاجة فنزلت من هودجها لقضائها، فلمّا عادت إلى الهودج لم تجد عقدها الذي كان معارًا لها من أختها، فخرجت من الهودج للبحث عن العقد، ولم يلحظ ذلك الصحابة الكرام ليسيروا في طريق عودتهم تاركين خلفهم أمّ المؤمنين في الصحراء الواسعة، ولمّا عادت السيدة عائشة -رضي الله عنها- إلى مكان تجمّع الصحابة الكرام لم تجد أحدًا سوى الصحابيّ صفوان بن المعطل رضي الله عنه[1].

مساعدة صفوان بن المعطل للسيدة عائشة

في ظلّ تقديم بحث عن حادثة الافك كاملًا لا بدّ من من الحديث عن مساعدة صفوان بن المعطل للسيدة عائشة رضي الله عنهما، فلمّا رأى صفوان -رضي الله عنه- السيدة عائشة في الصحراء، حملها على جمله، وأخذ يسير بها نحو المدينة المنورة، وكان سبب تأخر صفوان بن المعطل عن ركب الصحابة أنّه كان كثير النوم، ولمّا رأى السيدة عائشة في الصحراء قال رضي الله عنه: "إنّا لله وإنّا إليه راجعون"، وحملها على بعيره دون أن تنطق بكلمة واحدة، حتّى وصلا الجيش في ظهيرة ذلك اليوم[1].

انتشار الحديث عن السيدة عائشة بالمدينة

لمّا رأى المنافقون ما رأوه من عودة السيّدة عائشة -رضي الله عنها- أخذوا يشيعون الإفك في المدينة المنورة عنها وعن صفوان قرابة الشهر، ولكنّ السيدة عائشة -رضي لله عنها- لم تشعر بشيء ولم تسمع بشيء قبل ذلك، ولكنّها شعرت قليلًا بتغيّر معاملة زوجها رسول الله صلّى الله عليه وسلّم معها، وفي أحد الأيّام سمعت أم مسطح ابنة أبي رهم ابن المطلب تشتم ولدها مسطح، فغضبت منها عائشة -رضي الله عنها- وقالت: "بئس ما قلت، أتسبين رجلا شهد بدرا؟ فقالت: أي هنتاه أو لم تسمعي ما قال؟ قالت: وقلت: وما قال؟ فأخرتني بقول أهل الإفك"، فازدادت أمّ المؤمنين مرضًا فوق مرضها، ولمّا رجعت إلى بيتها استأذنت الرسول الكريم -صلّى الله عليه وسلّم- أن تذهب إلى والديها، وكان مقصدها أن تستيقن من كلام أم مسطح في حديث الإفك عنها، فقالت رضي الله عنها: " يا أمتاه، ماذا يتحدث الناس؟ قالت: يا بنية، هوني عليك، فوالله لقلما كانت امرأة قط وضيئة عند رجل يحبها، لها ضرائر، إلا أكثرن عليها. قالت: فقلت: سبحان الله، أو لقد تحدث الناس بهذا؟ قالت: فبكيت تلك الليلة حتى أصبحت لا يرقأ لي دمع ولا أكتحل بنوم، ثم أصبحت أبكي[1]."

حديث الرسول مع السيدة عائشة وجوابها له

كذلك الخوض في تقديم بحث عن حادثة الافك يقتضي الخوض في ذكر حديث الرسول الكريم -صلّى الله عليه وسلّم- مع السيدة عائشة -رضي الله عنها- وجوابها له، فلمّا جاء الرسول ليخبرها ما سمع ويشهد على قول عائشة، "أنَّ النبيَّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ قال لها: "يا عائِشةُ، إنْ كُنتِ أَلْمَمْتِ بذَنبٍ فاستَغْفِري اللهَ؛ فإنَّ العَبدَ إذا أَلَمَّ بذَنبٍ، ثم تابَ واستَغْفَرَ اللهَ عزَّ وجلَّ غَفَرَ اللهُ له""، [2]ولم تتمكّن السيدة عائشة من إجابته لما شعرت به من ثقلٍ على كاهلها، فطلبت من أبيها أن يجيب زوجها، فلم يعرف ما يقول، ثمّ طلبت من أمّها أن تجيب الرسول، فلم تدري ما تقول، فقالت رضي الله عنها :

"إنِّي واللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُ أنَّكُمْ سَمِعْتُمْ ما يَتَحَدَّثُ به النَّاسُ، ووَقَرَ في أنْفُسِكُمْ وصَدَّقْتُمْ به، ولَئِنْ قُلْتُ لَكُمْ إنِّي بَرِيئَةٌ، واللَّهُ يَعْلَمُ إنِّي لَبَرِيئَةٌ لا تُصَدِّقُونِي بذلكَ، ولَئِنِ اعْتَرَفْتُ لَكُمْ بأَمْرٍ، واللَّهُ يَعْلَمُ أنِّي بَرِيئَةٌ لَتُصَدِّقُنِّي، واللَّهِ ما أَجِدُ لي ولَكُمْ مَثَلًا، إلَّا أبَا يُوسُفَ إذْ قَالَ: {فَصَبْرٌ جَمِيلٌ، واللَّهُ المُسْتَعَانُ علَى ما تَصِفُونَ} [يوسف: ١٨"[، [3]ثمّ تحوّلت إلى فراشها -رضي الله عنها- وفي قلبها ترجو من المولى عزّ وجلّ أن يبرئها ممّا افتراه القوم عليها[1].

نزول براءة السيدة عائشة

ظلّت السدة عائشة -رضي الله عنها- ترجو أن يبرئها الخالق في رؤيا الرسول الكريم، ولكنها لم تكن أبدًا أن براءتها ستنزل بالوحي في القرآن الكريم، وقد روت السيدة عائشة في حادثة تبرئتها، قال" :ثُمَّ تَحَوَّلْتُ علَى فِرَاشِي وأَنَا أَرْجُو أنْ يُبَرِّئَنِي اللَّهُ، ولَكِنْ واللَّهِ ما ظَنَنْتُ أنْ يُنْزِلَ في شَأْنِي وحْيًا، ولَأَنَا أَحْقَرُ في نَفْسِي مِن أنْ يُتَكَلَّمَ بالقُرْآنِ في أمْرِي، ولَكِنِّي كُنْتُ أرْجُو أنْ يَرَى رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ في النَّوْمِ رُؤْيَا يُبَرِّئُنِي اللَّهُ، فَوَاللَّهِ ما رَامَ مَجْلِسَهُ ولَا خَرَجَ أحَدٌ مِن أهْلِ البَيْتِ، حتَّى أُنْزِلَ عليه الوَحْيُ، فأخَذَهُ ما كانَ يَأْخُذُهُ مِنَ البُرَحَاءِ، حتَّى إنَّه لَيَتَحَدَّرُ منه مِثْلُ الجُمَانِ مِنَ العَرَقِ في يَومٍ شَاتٍ، فَلَمَّا سُرِّيَ عن رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ وهو يَضْحَكُ، فَكانَ أوَّلَ كَلِمَةٍ تَكَلَّمَ بهَا، أنْ قَالَ لِي: يا عَائِشَةُ احْمَدِي اللَّهَ، فقَدْ بَرَّأَكِ اللَّهُ، فَقَالَتْ لي أُمِّي: قُومِي إلى رَسولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ، فَقُلْتُ: لا واللَّهِ، لا أقُومُ إلَيْهِ، ولَا أحْمَدُ إلَّا اللَّهَ، فأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى} :إنَّ الَّذِينَ جَاؤُوا بالإِفْكِ عُصْبَةٌ مِنكُمْ} الآيَاتِ، فَلَمَّا أنْزَلَ اللَّهُ هذا في بَرَاءَتِي، قَالَ أبو بَكْرٍ الصِّدِّيقُ رَضِيَ اللَّهُ عنْه وكانَ يُنْفِقُ علَى مِسْطَحِ بنِ أُثَاثَةَ لِقَرَابَتِهِ منه :واللَّهِ لا أُنْفِقُ علَى مِسْطَحٍ شيئًا أبَدًا بَعْدَ ما قَالَ لِعَائِشَةَ، فأنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى: {وَلَا يَأْتَلِ أُولو الفَضْلِ مِنكُم والسَّعَةِ أنْ يُؤْتُوا} إلى قَوْلِهِ {غَفُورٌ رَحِيمٌ} [البقرة: ١٧٣] فَقَالَ أبو بَكْرٍ: بَلَى واللَّهِ إنِّي لَأُحِبُّ أنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لِي، فَرَجَعَ إلى مِسْطَحٍ الذي كانَ يُجْرِي عليه، وكانَ رَسولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ يَسْأَلُ زَيْنَبَ بنْتَ جَحْشٍ عن أمْرِي، فَقَالَ: يا زَيْنَبُ، ما عَلِمْتِ ما رَأَيْتِ، فَقَالَتْ: يا رَسولَ اللَّهِ، أحْمِي سَمْعِي وبَصَرِي، واللَّهِ ما عَلِمْتُ عَلَيْهَا إلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: وهي الَّتي كَانَتْ تُسَامِينِي، فَعَصَمَهَا اللَّهُ بالوَرَعِ[3]."

خاتمة بحث عن حادثة الافك

إلى هنا نصل لختام بحث عن حادثة الافك ، فالحمد لله رب العالمين، والحمد لله نحمده ونستعين به ونستهديه ونستغفره، والحمد لله بعد أن هدانا وأعاننا على كتابة هذا البحث المفيد، وهو يحمل قصّة الإفك العظيم والافتراء الكبير على أمّ المسلمين السيّدة عائشة رضي الله عنها وأرضاها، فقد جمع البحث كلّ ما هو مفيد في تفاصيل حادثة الإفك من مصادر موثوقة أبرزها الحديث الصحيح الذي روته السيدة عائشة -رضي الله عنها- في صحيح البخاري، أسأل الله العظيم أن يكون ذا نفعٍ للإسلام والمسلمين، والسلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته.